

## ٦٤ الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة حجة الوداع

عثمان الخميس

الشريط السادس والاربعون حجة الوداع وشرح حديث جابر في صفة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم. في يوم السبت باربع بقينا عند القعدة العاشرة من هجرة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه - 00:00:00

تهيأ صلوات الله وسلامه عليه للحج ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه وقلد بدله. صلوات الله وسلامه عليه وهذه حجة النبي صلوات الله وسلامه عليه يرويها لنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه وارضاه - 00:00:20

يقول بعد ان سأله محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابي طالب رضي الله عنهم يقول قلت لجابر اخبرني عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعنا. فقال ان اي اشار بيده تسعنا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:48

مكت تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس يريد تسع سنين في المدينة. ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتى برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله. يقول فخرجنا معه - 00:01:21

حتى اتينا ذا الحليفة وذو الحليفة هي ميقات اهل المدينة قال فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتصلي واستثري بثوب واحرمي. وهذه السنة بالنسبة للحائض والنفاس - 00:01:45  
انها اذا جاءها الحيض او النفاس قبل احرامها فانها تحرم وتفتسل للحرام وتلبي ولكنها لا تطوف في البيت فقال لها اغتصلي واستثري بثوب واحرمي يقول فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء اينقته حتى اذا استوت به ناقته على البيداء فاذا مكان - 00:02:10

قريب من ذو الحليفة نظرت الى مد بصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك. اي ان الناس كثر الذين حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله - 00:02:35

ما عمل به من شيء عملنا به قال فاهل بالتوحيد لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا لا شريك لك. قال واهل الناس بهذا الذي يهلوون به. فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه - 00:03:01  
يعني ان الناس منهم من يلبي كتبليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يلبي غير تلبته كقول بعضهم لبيك وسعديك والخير كله في يديك وقول بعضهم لبيك حقا حقا تبعدا ورقة - 00:03:25

يكبر وبعضهم يحمد وبعضهم يهلال وهكذا قال ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبته قال جابر لستنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة اي مع الحج. حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن الذي هو - 00:03:45

الحجر الاسود فرمل ثلاثا ومشى اربعا. الرمل هو المشي السريع قريب من الجري يقول ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم فجعل المقام بينه وبين البيت. فكان ابي يقول - 00:04:04

ولا اعلم ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا - 00:04:26

السائل فكان ابي يقول هو جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابي طالب يقول ثم رجع الى الركن فاستلمها الى الحجر الاسود بعد انتهاء من الطواف وصلاة ركعتين - 00:04:41

ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله. الاية ثم قال بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبله اي الكعبة فوحد الله وكبره - 00:04:57

وقال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا الله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات. ثم نزل الى المروة - 00:05:17

هذه السنة الان تركها كثير من الناس فهم لا يعودون ان يصلوا الى المروة فينزلون مباشرة الى الصفا وهكذا من الصفا الى المروة. وهذا خلاف هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:38

كان هديه صلوات الله وسلامه عليه انه اذا صعد الصفا في البداية استقبل البيت وكبر الله تبارك وتعالى ثم وحده ثم قال لا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:05:52

لا الله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. ثم يدعو ثم يعيدها ثم يدعو ثم يبدأ اي صلوات الله وسلامه الى المروة فاذا وصل الى المروة قال على الصفا وهكذا اذا رجع الى الصفا قال مثلما قال على المروة وهكذا سبع مرات - 00:06:12

حتى اذا وصل الى المروة في الشوط السابع الاخير لا يقول ذلك لان هذا الدعاء مع الذكر انما يكون في بداية كل شوط فسنة النبي صلى الله عليه وسلم الاولى بنا والاخرى ان تتبعها قدر المستطاع - 00:06:32

يقول ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشى الوادي اللي هو الان بين العلمين اللي هو يجري فيه الرجال يسعون سعيا حديثا اي جيدا وهذا خاص بالرجال دون النساء والرمل كذلك خاص - 00:06:51

بالرجال دون النساء يقول حتى اتى على المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من من امري ما استدبرت لم اسوق الهدي وجعلتها عمرة. فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها - 00:07:10 عمرة الحج ثلاثة انواع. اما ان يحج مفردا او قارنا او متمتعا المفرد هو الذي يفرد الحج وحده. والقارن هو الذي يقرن الحج بالعمره يعني مع بعض. عمرة وحج والمتمتع هو الذي يعتمر ثم يتحلل ثم يحج بعد ذلك ان يأتي بعمره في اشهر الحج. والظاهر الصحيح من اقوال اهل العلم ان - 00:07:32

النبي صلى الله عليه وسلم حج قارنا وآ قال لو استقبلت من امري ما استدبرت لجعلتها عمرة اي لجعلتها تمتعا ولكن ساق الهدي معه صلوات الله وسلامه عليه. ومن ساق الهدي فانه لا يجوز له ان يتحلل من احرامه. حتى يتم الحج - 00:08:04

واختلف اهل العلم في ايه افضل الافراد او القران او التمتع وجمع شيخ الاسلام ابن تيمية جمعا لطيفا طيبا بين هذه الاقوال فقال لكلها فضل فمن اعتمر في اشهر الحج ثم رجع الى بلده فالافضل له ان يفرد الحج - 00:08:29

ومن ساق الهدي فالافضل له ان يحج قارنا. كفعل النبي صلى الله عليه وسلم. ومن لم يسوق الهدي فالافضل له ان يحج متمتعا كما امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يفعلوا ذلك وكما قال لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسوق الهدي وجعلتها - 00:08:52 فقام سراقة ابن مالك ابن جعشن فقال يا رسول الهامنا هذا ام للابد؟ يعني العمرة مع الحج؟ فشبك رسول الله صلى الله عليه اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة - 00:09:12

في الحج مرتين اي قالها مرتين لا بل لابد الابد وقدم على من اليمن بيدن النبي صلى الله عليه وسلم علي كان في اليمن لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة شرفها الله. وامر عليا ان يأتيه في مكة - 00:09:28

اذا اراد الحج صلوات الله وسلامه عليه فوجد علي فاطمة رضي الله عنها من حل. اي ادت العمرة وتحللت ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها. فقالت ان ابي امرني بهذا - 00:09:53

قال فكان علي يقول بالعراق اي بعد ذلك ايام خلافته فذهبت يعني في العراق يقص هذه القصة القصة يقول فذهبت الى رسول صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة. يعني كيف تفعل هذا؟ للذى صنعه مستفتيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه - 00:10:13

قال فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدق صدق ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك وهذه جائزة يعني يجوز الانسان ان يعيين النسك وهذه السنة ان يعيين نسكه. يقول لبيك اللهم حجا هذا الافراد - 00:10:32

لبيك اللهم حجا وعمرة. وهذا القرآن. لبيك اللهم عمرة او لبيك اللهم عمرة متمتعا بها الى الحج. وهذا التمتع هذه السنة انسان يحدد النسك الذي يريده وليس هذه النية وانما هذه تحديد النسك تسمية النسك - 00:10:58

وليس هذا من باب الجهر في النية لان النية محلها القلب في جميع الاعمال حتى الحج علي ما حدد النسك بل قال اهلت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جائز - 00:11:17

فلو خرج انسان للحج ومعه جماعة سبقوه ولا يعرف ماذا نووا او ماذا عينوا من النسك فانه له ان يفعل كما فعل علي رضي الله عنه وارضاه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فان معي الهدي فلا تحل - 00:11:33

انا قارن اجعلها قرانا قال علي فكان جماعة يقول جابر فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مئة السنة اقل السنة ان يقدم الانسان هديا عبارة عن شاة - 00:11:48

فان كانت ناقة فهذا افضل فان كانت ناقتين فهذا افضل وهكذا. النبي صلى الله عليه قدم مئة ناقة صلوات الله وسلامه عليه قال جابر فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلوات الله وسلامه عليه ومن كان معه هدي يعني الا القارئين - 00:12:11

المتمتعون احل والمفردون لم يحلوا كذلك يقول فلما كان يوم التروية توجهوا الى مني اليوم الثامن فاهلوا بالحج اي احرموا بالحج من مني اهلوا بالحج - 00:12:31

قال لبيك اللهم حجا هذا بالنسبة للمتمتعين وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها اي بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر. قصرا بدون جمع وهذه قسم بدون جمع من عندي - 00:12:50

جاءت في احاديث اخرى اما في الحديث هذا الذي في مسلم ليس في هذا يقول ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة نمر مكان قريب من عرفة وليس من عرفة - 00:13:11

فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا تشكوا قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام لان قريش ما تخرج من الحرم قريش ما تخرج من الحرم يسمون انفسهم الحمس اي المتخمسون للدين - 00:13:29

فهم لا يخرجون من الحرم ما يدخلون عرفة ابدا يقول كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة يعني قريب من عرفة - 00:13:46

فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس اي زالت يعني وقت الظهر امر بقصواد اي ناقته فرحت له جهزت له او قفت له فاتى بطن الوادي اي عرنة وادي عرنة وايضا عرنة ليست من عرفة - 00:14:01

فخطب الناس وهذى تسمى خطبة حجة الوداع فقال ان دمائكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي او تحت قدمي موضوع - 00:14:24

ثم قال صلوات الله وسلامه عليه ودماء الجاهلية موضوعة. وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارت. وكان مسترضا في بني سعد فقتلته هدب النبي صلى الله عليه وسلم يقرر هنا القواعد العامة يقول امور الجاهلية انتهت - 00:14:49

دماء الجاهلية انتهت هدر واول دم اضعه دم ابن عمي وهو ابن ربيعة ابن الحارت ابن عبد المطلب. بدأ بنفسه صلوات الله وسلامه عليه ثم قال وربا الجاهلية موضوع اي هدر - 00:15:15

واول ربا اضع ربانا ربنا عباس ابن عبد المطلب. فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله. واستحللتم فروجهن بكلمة الله اي لا الله الا الله محمد رسول الله يعني بالاسلام - 00:15:34

ولكم عليهن الا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه. اي بيوتكم لا يدخلن عليكم في البيوت احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن اي ان عصينكم في هذا او غيره. فان فعلنا ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح. يعني ليس مقصود - 00:15:56

هو ضرب الالم لان المرأة ليست كالرجل لا يعاملها كالرجال يضربيها ضربا قويا ولكن ضربا مهينا. المقصود منه الاهانة وليس المقصود

منه الالم فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف - 00:16:16

وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ان اعتصمت به كتاب الله وانتم تسألون عنى فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد 00:16:37

ثلاث مرات يعيدها عليهم ما انتم قائلون فيقولون بلغت فيقول اللهم اشهد ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر. ولم يصلي بينهما شيئا. طبعا هو لم يؤذن بنفسه وانما امر بلاكم كما في البخاري 00:17:03

وغيرك فاذن بالله ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام اي النبي صلى الله عليه وسلم العصر ولم يصلي بينهما وهنا جمع وقصر. اي يصلي الظهر والعصر جمع تقديم مع القصر 00:17:23

ولم يصلي بينهما اي لم يصلي سنة الظهر الراتبة لانه مسافر صلوات الله وسلامه عليه ثم ركب رسول الله صلی الله عليه وسلم حتى اتى الموقف طبعا الكل مسافر لانه عرف في الحج لا يصلي بينها وبين 00:17:41

الضوء العصر سنة راتبة حتى لو فرض ان هناك ناس من اهل عرفة ايضا لا يصلون هذه السنة الراتبة ثم ركب رسول الله صلوات الله وسلامه حتى اتى الموقف اي عرفة 00:17:58

اذا ما دخل عرفة صلی الله عليه وسلم الا بعد الزوال اي بعد ان صلی الظهر والعصر ثم دخل عرفة صلوات الله وسلامه عليه يقول فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات 00:18:13

وهي عند جبل الرحمة في عرفة وجعل جبل المشاة بين يديه. جبل المشاة قالوا لهم مجتمعهم بين يديه. واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس اي وهو يدعوا صلوات الله وسلامه عليه 00:18:25

وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص اي سقط قرص الشمس ولا يرى واردد اسامه خلفه اي في الطريق الى مزدلفة صلوات الله وسلامه عليه وقد شنق للقصواء الذمام اي امسك به صلواته حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله 00:18:46

ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها يعني كلما اتى مكان الرمل المجتمع ارخى لها حتى كثير فالحبل هو المجتمع المجتمع الناس او مجتمع الرمل او ما اشابه ذلك 00:19:11

يقول كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد. حتى اتى المزدلفة صلوات الله وسلامه عليه وصلى بها في مزدلفة المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين وصلاتها صلاة جمع تأخير صلوات الله وسلامه عليه 00:19:41

يسبح بينهما شيئا اي لم يصلي النوافل ثم اضطجع رسول الله صلی الله عليه وسلم حتى طلع الفجر وصلی الفجر حين تبین له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكرهه وهله ووحله فلم يزل واقفا 00:20:04

حتى اسفر جدا المشعر الحرام من ضمن المزدلفة قال فدفع قبل ان تطلع الشمس ودفع قبل ان تطلع الشمس مخالفه لقريش فهو خالفهم في الذهاب الى عرفة. هم لا يذهبون الى عرفة. فظنوا انه سيقف في المزدلفة كغيره صلوات الله من اهل 00:20:31

اهل مكة فدفع الى عرفة فدفع الناس كلهم حتى القرشيون المسلمين دفعوا معه صلوات الله وسلامه عليه ثم بعد ذلك لما رجع الى المزدلفة ظنوا انه سيبقى حتى تطلع الشمس كما كانت تفعل قريش. تبقى في المزدلفة حتى تطلع الشمس. فخالفهم ايضا صلوات 00:20:55

وخرج من مزدلفة قبل طلوع الشمس واردد الفضل ابن العباس يعني بدل اسامه ابن زيد قال وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلی الله عليه وسلم مرت به ضعن يجرين 00:21:15

يعني بنات يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن اي هؤلاء البنات يجرين على ابهن طبعا على النون يجرين بهن فطفقا الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلی الله عليه وسلم يده على وجه الفضل. فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر 00:21:36

فحول رسول الله صلی الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الاخر ينظر وهكذا حتى اتى بطن محسر بطنه محسر اللي هو وادي محسر وحرك قليلا يعني اسرع 00:21:58

لان هذا الوادي هو الذي اهلك الله فيه اهل الفيل ثم سلك الطريق الوسطي التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند

الشجرة الجمرة الكبرى فرمها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها - 00:22:17

حصى الحذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثة وستين بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر اي ما بقي. واشركه في هديه. ان هذا الهدي جعله النبي له لعله - 00:22:38

ثم امر من كل بذنة ببضعة اي بجزء فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشرب من مرقها وهذه السنة. انسان يشرب ويأكل من مرقى وذبيحته هديه ومن لحمها كذلك - 00:22:53

ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فاض الى البيت اي اتجه الى البيت فطاف طواف الافاضة فصلى بمكة الظهر فاتى بنى عبد

بوطالب يسوقون على زمم فقال انزعوا بنى عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقاياتكم لنزعتم معكم فناولوه دلوا - 00:23:14

شرب منه صلوات الله وسلامه عليه هذا الذي اخرجه الامام مسلم في صحيحه من حديث جابر من حجة النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم بعد ذلك خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر اي يوم العاشر - 00:23:37

اذا ارتفع الضحى وهو على ببلغة شهباء والناس بين قائم وقاعد تتكلم بما تكلم به بالامس قال ابو بكر خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال ان الزمان قد استدار كهينته يوم خلق الله السماوات والارض - 00:23:55

السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم. ثلاث متواлиات ذو القعدة ذو الحجة والمحرم رجب ومضر الذي بين جمادى وشعبان وقال اي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. فقال - 00:24:17

اليس ذي الحجة؟ قلنا بلى. قال اي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليست البلدة يعني مكة قلنا بلى فاي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم فسكت - 00:24:42

حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال الياس يوم النحر؟ قلنا بلى. قال فان دمائكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا. في بلدكم هذا في شهركم هذا. وستلدون ربكم فيسألكم عن اعمالكم - 00:25:02

الا فلا ترجعوا بعدي ضالا يضرب ببعض رقاب بعض. الا هل بلغت؟ قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى من سامع وفي رواية قال الا لا يجني جان الا على نفسه الا لا يجني جان على ولده ولا مولود على والده - 00:25:23

الا ان الشيطان قد يأس ان يعبد في بلدكم هذا ولكن ستكون له طاعة فيما تحقرن من اعمال فسيرضي به واقام صلوات الله وسلامه عليه ايام التشريق بمنى يؤدي المناسب ويعلم الشرائع ويذكر الله ويقيم سنن الهدي من ملة ابراهيم صلوات الله - 00:25:52

سلامه عليه ويمحو اثار الشرك ومعالمه وقد خطب في بعض ايام التشريق ايضا كما روى ابو داود عن سراء بنت نبهان قالت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الرؤوس فقال الياس هذا اوسط ايام التشريق - 00:26:18

وكانت خطبته في هذا اليوم مثل خطبة يوم النحر. وووقدت هذه الخطبة عقب نزول سورة النصر وهي قول الله تبارك وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:26:37

جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. نزلت عليه هذه السورة في ذلك المكان صلوات الله سلامه عليه وفي يوم النفر - 00:26:59

اي الثالث عشر من ذي الحجة نفر صلوات الله وسلامه عليه من منى فنزل بخيفبني كنانة من الافصح واقام هناك بقية يومه وليلته وصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ونام ثم ركب الى البيت فطاف به طواف الوداع وكان قد امر به اصحابه رضي الله عنهم

وارضاهem - 00:27:26

ولما قضى مناسكه حث الركاب الى المدينة المطهرة ليستأنف صلوات الله وسلامه عليه بقية حياته - 00:27:52